مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

15

العدد

الخامس عشر

سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)– أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم

الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته،

وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الانجليزية و مسافة و نصف

بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

صلحا ، بالقانون رقم 74 لسنة 1975م المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 1979م [1]، الذى يتضمن التوفيق والتحكيم بين المتنازعين ، أمام لجان المحلات بالمناطق ، حتى أصبح عرض الصلح شرط أساسى ، فى قبول الدعاوى المدنية ، والتجارية ، والأحوال الشخصية ، ولكنه حاليا لم يفعل ، وهذا يعتبر تقصير

[1] – الطعن المدني رقم ، 35/47ق، مجلة المحكمة العليا ، السنة السادسة والعشرون ، العددان الثالث والرابع 1990مص134

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- قصيدة (هل ما مضى راجع) لابن الفارض دراسة فنية.
د. فرج ميلاد عاشور.....12
2- أهمية القوى العاملة ودورها في نمو الإنتاج وتطويره في المجتمع الليبي.
د. محمد سعيد الثعبان.....39
3-ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي : دراسة امبيريقية.
د.عثمان علي أميمن/ د. ليلى محمد اكتيبي.....58
4-الوجود الطبيعي في فلسفة أبي البركات ابن ملكا.
د. أحمد مريحيل حريبش.....90
5-العلم في الفكر الإسلامي.
د.آمنة عبدالسلام الزائدي.....104
6- مستوى الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها لدي عينة من طلبة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب (دراسة ميدانية في مجال العلوم السلوكية).
أ. سميرة حسين اوصيلة. أ. سمية معمر مسلم.....124
7- من وجوه دلالة الفعل الماضي (التعبير القرآني أنموذجًا).
أ. حنان علي بالنور.....169
8- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م -273م.
د. عبد الكريم علي محمد نامو.....200
9- (صفة من تقبل روايته وطرق ثبوت الجرح والتعديل) دراسة نظرية تطبيقية.
د. محمد عبد السلام العالم.....224
10- دور الاختصاصي النفسي في رياض الأطفال.
أ. آمنة سالم قدورة.....252

11- هرمية جانييه ودورها في علاج صعوبات التعلّم.
د. فاطمة الهدار بن طالب.....265
12- فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية القدرة على تأكيد الذات دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة السنة الثانية بقسم علم النفس.
د. أحمد محمد معوال/ د. ربيعة عمر الحضيري.....279

13-" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا".
د. آمنة العربي العرقوبي.....295
14- استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الغابات كأساس للتنمية المستدامة منطقة شرق تاجوراء (نموذجاً).
د. عمر رمضان طريش.....313
15- قلـق الموت وعلاقتـه بضعف الوازع الديني.
أ. زهرة عثمان البرق.....337
16- الرؤية السوسيولوجية لثقافة الاستهلاك.
د.ونيس محمد الكراتي.....360
17- إدارة الأزمات (دراسة في الأسباب واستراتيجيات المواجهة)).
د.على محمد مصطفى /د خالد إبراهيم ابورقيقة 382

18-The Challenges Faced in Student-Centered Learning Implementation by Teachers at English Department at Al-Mergib University

.Asma Aburawi 413

19 - An Error Analysis in Passive Voice Sentences Made by EFL Fourth Year Students at Almergib University

. Rabea Mansur Milad/Abobaker Ali Brakhw.....431

" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا"

إعداد: د. آمنة العربي العرقوبي•

المقدمة

اهتم الإسلام بالنفس الإنسانية على اعتبار أنها جوهر الإنسان وأن الإنسان جوهر كل شيء حيث إنه محل التكريم والتعظيم ويجدر به العناية بهذه الهبة الربانية حتى يرتقي إلي مراتب الكمال ما يليق بخلافته في الأرض ويحقق غاية وجوده وهي معرفة الله وعبادته جل وعلا.

وقد عالج القرآن الكريم والسنة قضايا النفس ومجاهداتها وترويضها وتنقيتها من أجل استقامة السلوك الصادر عنها وأخلاقها التي تتبناها، والصوفية اللذين نهجوا نهج ما جاء به القرآن وسنة الرسول الكريم يقصدون التربية والتأديب والتعليم والإرشاد للسير في طريق الله عز وجل وهذا يقتضي معالجة النفس والوقوف عندها، ومخالفة شهواتها وأهوائها طلبا لمرضاة الله وإيثارا له على سواه.

ولهذا اهتم المتصوفة بالنفس الإنسانية حتى قيل إن التصوف لا أساس له إن أنكر وجود النفس، ولا ثمرة ولا غاية له، فهي جوهر التجربة الصوفية التي تتخذ من تصفية النفس وتحليتها هدفا أساسيا لها ليقينهم بمدى خطورة أمراضها و رذائلها.

فالصوفية يرون بضرورة محاسبة النفس ومعالجتها من الآفات والأمراض التي تصيبها وتصفيتها من كل الصفات المذمومة لأن ذلك من أساسيات سلوك المسلم عامة وللصوفي، وهي الخطوة الأولى على طريق المجاهدة التي هي أساس في السلوك

• عضو هيئة تدريس بقسم الفلسفة وعلم الاجتماع

الصوفي وتطهير النفس من شرورها التي يعدها الصوفية العدو الأكبر للإنسان والدي يجب محاربته ومجاهدته والقضاء على كل مظاهره، وتأصيل الصفات الحسنة فيها كالصبر والتوكل والشكر والقناعة والمحبة الإلهية والورع والتقوى.....وغيرها، فالمفهوم الذي تتناوله الدراسة هو محاسبة النفس عند المحاسبي .

وتحاول الدراسة خاصة الإجابة عن عدد من التساؤلات من بينها:

1- كيف عالج الصوفية الأوائل آفات النفس الإنسانية من خلال أحوالهم؟ وكيف يمكن أن نستخلص من آرائهم ما يفيدنا حاضرًا لتعزيز معرفتنا بهذا العدو الكامن فينا النفس؟

2- وما معنى المحاسبة للنفس كما وضحها المحاسبي؟ وما هو المنهج الذي اتبعه في محاسبة النفس؟ وكيف يمكن للإنسان أن يحاسب نفسه على طريقة المحاسبي؟

وتكمن أهمية هذا البحث في محاولة تأصيل الفكر الصوفي المعتدل القائم على الكتاب والسنة والتأكيد على معرفة غايته التي هي تحقيق الكمال الإنساني من خلال فهم النفس البشرية ومحاولة إصلاحها وعلاجها من الأمراض التي تعيق هدفها الذي خلقها الله عز وجل لأجله.

فالصوفية لهم تحليلات دقيقة وملاحظات واعية للنفس ونتائج تستحق الاهتمام والدراسة الجدية المتمعنة لقواها حيث أنهم وجدوا حلولا لمشاكل كثيرة تتعلق بالنفس وأحوالها، ومحاولة استيعابها وخاصة ونحن في هذا العصر في أمس الحاجة إلي دراسة وفهم تلك المعاني الروحانية الراقية.

وهذا البحث يحاول دراسة وتوضيح جانب مهم من الجوانب التي درسها المتصوفة من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: محاسبة النفس عند الصوفية:

مما لا شك فيه أن مؤلفات الصوفية . وهذا واضحا لدارسيها. تحوي دراسات عميقة تهتم

بأحوال النفس البشرية وخاصة الجانب العملي منها، فقد كانوا أصحاب صلة بين القديم والحديث فقد خلفوا أبحاث في النفس تتعلق بالتأمل ودقة التحليل والتعمق فيما يختلج النفس من أهواء وآفات، "بالرغم من أن هده الآراء أقرب إلى الخواطر والملاحظات منها إلى مستوى النظريات العلمية، ولكنها مهدت للدراسات التي أتت بعدها"[1]، ومن هدا يتضح أن كل ما نقل عنهم من أقوال ومأثورات يقصدون بها التربية والتأديب والإرشاد، وهدا مقصد الصوفية في اهتمامهم بالنفس كما يقول القشيري في رسالته:" وإنما أرادوا(الصوفية) بالنفس ما كان معلولا من أوصاف العبد ومدموما من أخلاقه وأفعاله. ثم أن المعلولات من أوصاف العبد على ضربين: أحدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثاني أخلاقه الدنيئة(الفطرية) فهي في أنفسها مذمومة فإذا عالجها العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق"[2].

وبصفة عامة فالصوفية يطلقون مصطلح النفس على معنيين: الأول: قوة الغضب والشهوة أي منبع الصفات الدميمة، وهده يجب مكافحتها ومجاهدة النفس للتغلب عليها وهو ما يسميه العارفون "الجهاد الأكبر".

والمعنى الثاني: هو اللطيفة الإلهية وهي حقيقة الذات الإنسانية، فهي بالمعنى الأول دميمة شيطانية وبالمعنى الثاني حميدة رحمانية.

ولذلك يعتبر الصوفية طبيعة النفس هي منبع الشر حيث الشهوة والهوى، فالشهوة طلب اللذة أما الهوى فهو الميل الذي يتحكم في النفس وأفعالها وهو مقابل للعقل فالإنسان في نزاع بين عقله وهواه، ومن هنا جاء تركيز الصوفية على النفس وضرورة معرفتها ويعدونه شرطا أساسيا في طريقته.

[1]) إبراهيم مذكور، في الفلسفة الإسلامية .منهج وتطبيقه، دار المعارف، ط/2، ج/1، ص127.

[2]) القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق/ عبد الحليم محمود ومحمود بن زايد الشريف، دار المعارف، ج/1، ص204/203.

ويمكننا القول أنه لا يمكن قبول أي منهج يهتم بالنفس البشرية لمحاولة تصحيح طريق سلوكها وأخلاقها إلا إذا كان قائما علي الكتاب والسنة النبوية بناءاً ومعنى، أساسه الإيمان الصادق والتأسي بسيرة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ونهج الصحابة والتابعين.

وانطلاقا من هذا المبدأ فإن محاسبة النفس عند الصوفية تعني الموازنة بين الحسنات والسيئات، والمقايسة بين دواعي الخير والشر، وبين الفضائل والرذائل، وبين الملكات الفاضلة والردية[1].

فهم على يقين أن الله تعالى لهم بالمرصاد وأنهم سيقفون بين يديه للحساب فمن حاسب نفسه على اللحظات والخطرات، خفت في القيامة حسراته ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وكثرت في القيامة وقفاته، ولهذا يجب مرابطة النفس والاشتراط عليها حتى تسلك طريق النجاة ودلك أولا بالمشاركة ، ثم بالمراقبة ، ثم بالمحاسبة ، ثم بالمعاقبة ، ثم بالمجاهدة ، ثم بالمعاينة وهده ست مقامات [2].

وبالرغم من أن صوفية القرنيين الأول والثاني لم يهتموا كثيرا بتدوين مؤلفات تعالج وتوثق وتنقل علومهم لأن اهتمامهم بأحوالهم أهم من التدوين والنقل عندهم، إلا أنه توجد بعض العبارات المنقولة عنهم ممن هم قريبي العهد بهم تشير إلى اهتمامهم بمسألة النفس وتصفيتها ومجاهدة أهوائها ومحاسبتها حتى تصفو لله جل في علاه، فيقول الفضيل بن عياض[3]: " لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام أو صلاة، وإنما أدرك بسخاء النفس،

---

[1]) عبد الرزاق الكاشاني، اصطلاحات الصوفية، تحقيق/ عبدالعال شاهين، دار المنار، ط/1، 1992م، ص193.

[2]) عبد المنعم حنفي، المعجم الصوفي، دار الرشاد، ط/1، 1997م، ص221.

[3]) هو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمي، ولد بخرسان ، كان عابدا ،شديد الخوف، دائم التفكير، توفي سنة 187هـ.

. القشيري، الرسالة القشيرية ، ج/1، ص40.

وسلامة الصدر، والنصح للأمة"[1]. ويقول ذو النون المصري[2]:" وقد سئل: ما أخفى الحجاب وأشده؟ فقال رؤية النفس وتدبيرها....

وقال: من أراد التواضع فليوجه نفسه إلى عظمة الله فإنها تذوب وتصفو ومن نظر إلى سلطان الله دهب سلطان نفسه، لأن النفوس كلها فقيرة عند هيبته...،"[3].

أما إبراهيم بن أدهم[4] فقال: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبدل، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطلق أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه"[5]، ويقول بشر الحافي[6]:"لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد...وقال: بي داء، ما لم أعالج نفسي صحيحة تفرغت لغيري، ما أبصرني بموضع الداء موضع الدواء، إن أعانني منه بمعونة...".[7]

---

[1]) السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق/ نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط/3، 1997م ص10.

[2]) هو ثوبان بن إبراهيم، وقيل الفيض بن إبراهيم، أصله من النوبة، توفي سنة 245هـ ، كان صاحب ورع، وحال، وأدب.

. القشيري، الرسالة القشيرية، ج/1، ص38.

[3]) المرجع نفسه، ص18.

[4]) هو إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق ، من أهل بلخ، كان من أبناء الملوك ولكنه ترك طريقته في التزين بالدنيا إلى طريق أهل الزهد والورع . . السلمي، طبقات الصوفية، ص27.

[5]) المرجع نفسه، ص36.

[6]) هو بشر بن الحارث كنيته أبو نصر، أصله من مرو عاش في بغداد وتوفي فيها سنة 227هـ ،كان عالما ورعا .

. السلمي ، طبقات الصوفية، ص39 .

[7]) المرجع نفسه، ص43/ص46.

ومن هذه الأقوال وغيرها نلحظ أن هؤلاء المتصوفة لم يهتموا بوضع إطاراً نظرياً لدراسة النفس من حيث تعريفها ومفهومها لأنهم أصحاب أحوال فأعمالهم أهم من أقوالهم.

أما صوفية القرنيين الثالث والرابع فكان لهم اهتمام كبير بدراسة النفس الإنسانية والتعرف على أحوالها ومحاسبتها ومراقبتها،" فقد كان التصوف في هذين القرنيين علما للأخلاق الدينية ..وأن التصوف آنذاك كان مطبوعا بطابع سيكولوجي إلى جانب الطابع الأخلاقي، وأن مبحث الأخلاق عندهم كان قائما على أساس تحليل النفس الإنسانية لمعرفة أخلاقها الدميمة وإحلال الأخلاق المحمودة محلها"[1]، وهدا هو الدافع الرئيس لاهتمامهم بدراسة النفس ومعرفة قواها وبيان آفاتها وأمراضها والوصول إلى طرق علاجها.

إضافة إلي ذلك فقد قاموا بتحليل النفس والغوص في أعماقها لأنها تمثل عندهم كامل الإنسان وأخلاقه وسلوكه ،" فلهم ملاحظات وتجارب تكشف عن بعض الظواهر النفسية، وآراء تتصل اتصالا وثيقا بعلم النفس العاطفي أو تكون ما سموه "علم القلوب" ويكفي أنهم استخدموا" التأمل الباطني" قبل علماء النفس المحدثين"[2].

فمعرفة النفس عندهم ترشد إلي كيفية مجاهدتها، وفهم حقيقتها، فهي السبيل إلى الإيمان بالله، يقول الخراز[3]: " مثل النفس مثل ماء صاف؛ فإن حركته ظهر ما تحته من الحمأة، وكدلك النفس تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة، ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه؟"[4]، فمعرفة الإنسان لنفسه والوقوف على حقيقتها يمكن من معرفة أغوارها ودواخلها .

---

[1]) ابو الوفا التفنازاني، مدخل إلي التصوف، دار الثقافة، ط/3، 1979،ص103.

[2]) إبراهيم مذكور، في الفلسفة الإسلامية، 127/1.

[3]) هو محمد عبدالله بن محمد الخراز، كان من المتورعين توفي سنة 310هـ .
. القشيري، الرسالة القشيرية، ص105.

[4]) السلمي، طبقات الصوفية، ص231/230.

ولهذا قد تحدث الصوفية كثيرا عن مجاهدة النفس وتهذيبها ومحاسبتها، ومراقبتها وذكر خفاياها ومدى سطوتها على الإنسان لأنهم على قناعة بأنها مصدر للشر والصفات المدمومة فهم "متفقون على أنها أصل الشر..."[1]، وهي أيضا محل المشاهدة والكشف الدي يسعى إليه الصوفي، وهي بهذا تحمل ضمن ماهيتها تناقضا بين الفعلين! ولكن هذا التناقض يزول بقدر مجاهدتها وترويضها وقمع شهواتها والمداومة على الذكر والعبادة وكشف حقيقتها.

وهنا يمكننا القول أن دراسة النفس عندهم من أجل تحقيق الأخلاق وتهذيب النفس وهذا ما تدل عليه كتبهم فقد خلفوا في هاذا الميدان ثروة سيكولوجية أخلاقية تشهد لهم ببراعة التحليل وعمق النظر، فانصب اهتمامهم بالأفعال الصادرة عن النفس ومعرفة قواها .

وبهذا فإن كل ما ذكره الصوفية في أمر النفس أو القلب من تحليلات هي تعبير عن دقة وأصالة تنظيرهم، ومحاولة لتعميق مفهومهم عن نفسية الإنسان وعلاقتها بسلوكه وكيفية تقويم هذا السلوك ووضعه تحت الدراسة والملاحظة.

المبحث الثاني: محاسبة النفس عند المحاسبي[2]:

. أقوال العلماء فيه:

1. يوصف بأنه:" إمام الفنون، وعين الظنون"[1].

---

[1]) الهجويري ، كشف المحجوب ، ترجمة: محمود أحمد ماضي أبو العزائم ، ت/ أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق على وهبة، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط/1، 2007م، ص 226.

[2]) هو الحارث بن أسد المحاسبي ، كنيته أبو عبدالله ، بصري الأصل ، من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والإشارات ، له تصانيف مشهورة منها: "كتاب الرعاية لحقوق الله" وغيره، وهو أستاذ أكثر البغداديين، مات ببغداد سنة 243هـ.

. السلمي، طبقات الصوفية، ص56.

2. وقالوا" ومنهم المشاهد المراقبي والمساعد المصاحبي ..كان لألوان الحق مشاهدا ومراقبا، في علم الأصول راسخا وراجحا وعن الخوض في الفضول جافيا وجانحا، وللمخالفين الزائغين قامعا وناطحا، وللمريدين والمنيبين قابلا وناصحا"[2].

3. ويقول الغزالي: "المحاسبي خير الأمة في علم المعاملة، وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس، وآفات الأعمال وأغوار العبادات، وكلامه جدير بأن يحكي على نفسه"[3].

4. ويقول القشيري: " عديم النظير في زمانه علماً، وورعاً، ومعاملة، وحالاً"[4].

إذ يعتبر المحاسبي من الصوفية الأوائل الذين تكلموا عن النفس ومحاسبتها وتقويمها وتوجيهها بشيء من الدقة والتفصيل، حيث كانت آراؤه مصدرا لكل من جاء بعده، فقد حرص على الغوص والتعرف على النفس البشرية بغية تطهيرها وإصلاحها بكثرة محاسبتها والوقوف عند كل ما يصدر عنها حتى قيل أنه لقب (المحاسبي) لكثرة محاسبته نفسه، واخضاع الأفكار والأعمال للفحص والنقد والاختبار لمعرفة صدقها ومراعاتها لحقوق الله، إذ يقول عنها:" فاحذرها(أي النفس) وفتشها، وخاصمها كما يخاصم الخصم الظلوم الخائن الموارب، البليغ في حجته، المزخرف القول الباطل بشدة بيانه "[5]، ويقول:" لا تصدق الله حتى تصدق نفسك، ولا تصدق نفسك حتى تعرفها، ولا تعرفها حتى تفتشها وتعرضها على الله فتعترض أحوالها ...فإذا عرفتها حذرتها، وإذا حدرتها تفقدتها، وإدا

---

[1]) الهجويري، كشف المحجوب، ص138.

[2]) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج/10، دار الكتب العلمية لبنان، ط/1، 1988م، ص73.

[3]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج/2، تخريج: الإمام العراقي، مكتبة مصر، 1998م، 329.

[4]) القشيري، الرسالة القشيرية ، ص51.

[5]) المحاسبي، الرعاية لحقوق الله ، تحقيق/ عبد القادر أحمد *عطا، دار الكتب العلمية، ط/4، ص334.*

تفقدتها أبصرت روغانها من طاعة ربها عز وجل، وتزينها بما لا يجب خالفها لأنها مصدر كل سوء.....فاعرف نفسك فإنك لم ترد خيرا قط مهما قل، إلا وهي تنازعك إلى خلافه، ولا عرض لك شر إلا كانت هي الداعية إليه"[1].

وجعل معرفة الإنسان بنفسه، ورغباتها، بداية العودة إلى الله فيراقبها ويؤدبها، ويلح في معاتبتها، والدوام على موعظتها وتذكيرها بربها، لتفهم وتعقل مواطن

الخطأ والزلل، ويدمن معاتبتها وتخويفها فإن في ذلك نجاتها.[2]

ولا يمكن معرفة النفس حتى تمتحن وتختبر، فاختبر نفسك حتى تعلم ما فيها وإن أردت فعاملها بالموافقة لها، والمفاتشة لهمتها في وقت الهمة، وإصلاح فسادها ...ومن محاسبتك لها أن تخلو بها، وترد عليها فعالها.[3]

ويشدد المحاسبي على المحاسبة حتى يجعل منها فرضا باطنيا يوازي الفرائض الظاهرة فهي بمثابة" تصحيح السرائر، واستقامة الإرادة، وصدق النية، ومفاتشة الهمة ونقاء الضمير من كل ما يكره الله، وعقد الندم على جميع ما مضى من النوائب بالقلب والجوارح على ما نهى الله عنه"[4].

---

[1]) المصدر نفسه، ص327/ ص331.

[2]) المحاسبي ، بدء من أناب إلى الله، تحقيق وتعليق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط/1، 2003م، ص209/210/211.

[3]) المحاسبي، آداب النفوس، دراسة وتحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/ 2، 1991م،ص95.

[4]) المحاسبي، آداب النفوس ، ص34.

. تعريف المحاسبة:

مفهوم المحاسبة كما يراه المحاسبي في كتابه "الرعاية لحقوق الله" "الذي يصفه (ماسينيون) بأنه أجمل كتاب عن حياة الباطن أخرجه الإسلام"[1]، فيقول: "المحاسبة النظر والتثبت، بالتمييز لما كره الله عز وجل، مما أحب وهي على وجهين: أحدهما في مستقبل الأعمال، والآخر في مستدبرها، فأما المحاسبة في مستقبل الأعمال فقد دل عليها الكتاب والسنة وأجمع عليها علماء الأمة، فيقول عز وجل:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]، ويقول عز وجل: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾[3]، وهو في ذلك يسرد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.[4]

فتكون المحاسبة في مستقبل الأعمال بالنظر بالتثبيت قبل الزلل، ليبصر ما يضره مما ينفعه، حتى يترك ما يضره على علم، ويعمل بما ينفعه على علم، ويكون كل هذا عندما يترك العجلة ويتثبت قبل الفعل بالعلم عما يضره وما ينفعه قبل العمل.

وهذا بالتحديد ما يحتاجه الإنسان حتى يزن افعاله بميزان دقيق يتحسس حتى ما يرد على نفسه من خواطر وهواجس ترد على قلبه مراعيا الله عز وجل في كل ذلك .

ثانيا: أن تكون المحاسبة في مستدبر الأعمال . أي الماضية منها . ذلك في إطار التوبة من الذنوب التي مضت بالندم والتوبة إلى الله، يقول جل وعلا:

[1]) ابو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ص105.

[2]) سورة آل عمران، الآية (130).

[3]) سورة البقرة، الآية (235).

[4]) المحاسبي، الرعاية، مرجع سبق ذكره، ص45.

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [1]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾[2].

فالمحاسبي يذكر معنى المحاسبة في موضع آخر فيقول: هي قيام العقل على حراسة النفوس من خيانتها، لتتفقد منها زيادتها من نقصانها.. أي لما؟ ولمن؟ فإن كان لغير الله امتنعت عنه، ولمتها وعاقبتها، وأثبت عليها جهلها، وبينت عند العقل فضيحتها وعرفت أنها عدوة لك، لسوء فعلها، وما دعتك إلى ما يقطعك عن خالقها[3].

وهنا يقدم دراسته بأسلوب دقيق في موضوع محاسبة النفس ومراقبتها لأنه يحاول التنبيه الدائم لمراقبتها مما يؤدي إلى التصفية الدائمة لها بملاحظة العمل ودوافعه، حيث يتبع أسلوب النقد الباطني الذاتي حيث يتتبع ويلتمس الآفات والأخطاء والشهوات ويبتعد عنها بدوام المحاسبة والمراجعة، وهذه دعوة واضحة المعالم منه لتربية النفوس وتهذيبها في القول والعمل، وإخضاعها لسلطان العقل، وتكون بسعة العمل بغير غلط وقهر العقل للهوى وشدة الحذر للآفات التي تشوب الطاعات حيث يربط قوة الصدق في القيام بالطاعات بالمحاسبة الدائمة للنفس، فيقول :" أصل الطاعة الورع، وأصل الورع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء "[4] .

هذا هو منهج المحاسبي الذي كان قائما على منطق التحليل في إدراك الصلة بين الأسباب ومسبباتها في تطور الحياة الروحية، حيث يتبع طريقة إخضاع الأعمال والأفكار

---

[1]) سورة النور، الآية (31).

[2]) سورة الحشر، الآية (18).

[3]) المحاسبي، القصد والرجوع إلي الله، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط/1، 2003م، ص149.

[4]) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ص76.

للنقد والاختبار لمعرفة مدى صدقها ومراعاتها لحقوق الله تحت إطار محاسبة النفس ومراقبتها[1].

. المراقبة عند المحاسبي:

وقد سئل عن المراقبة فقال: إن المراقبة تكون على قدر عقل العاقلين ومعرفتهم بربهم يفترقون ودلك من حيث الدافع للمراقبة فتكون إما خوفا من الله، أو حياء من الله، أو حبا لله، وتكون حال المراقب الحذر قبل العمل بما أوجب الله، وترك ما نهى الله عنه خوفا من التفريط ، والاجتهاد في تكملة العمل عند الدخول فيه خوفا من التقصير، ومن لم يجتهد في تكميل عمله فضعيف مقصر في مراقبة من يراقبه، ولا تكاد تخلو قلوب المراقبين من دكر اطلاع الرقيب بحدر في قلوبهم من أن يراهم غافلين عن مراقبته[2] .

ولهذا تكون المراقبة والمحاسبة ميزان لتصفية وتنقية النفس بكثرة الاستغفار والتوبة والتخلص من كل ما يشوب النفس من دواعي الهوى، والابتعاد في الطاعات عن كل ما شابها من الآفات، وزيادة الفطنة والعناية بدواعي العقل إجلالا للرقيب وهدا دليل صدق المراقبة، يقول المحاسبي: " من صح باطنه بالمراقبة والإخلاص زيَن ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة[3] قال تعالى:﴿ وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[4].

وقد حدد المحاسبة والموازنة في أربعة مواطن: فقال:" فيما بين الإيمان والكفر، وفيما بين الصدق والكذب، وبين التوحيد والشرك، وبين الإخلاص والرياء"[5].

---

[1]) أبو العلا عفيفي، التصوف ثورة روحية، دار المعارف، ط/1، 1963م، ص95.

[2]) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ص93/ص94.

[3]) السلمي، طبقات الصوفية، ص60.

[4]) سورة العنكبوت، الآية (69).

[5]) السلمي، طبقات الصوفية، ص58.

وبهذا تكون محاسبة النفس طريقة في تقوية الإيمان، والتفتيش الدائم للنفس على ما يمكن أن يعتريها من زيادة أو نقصان، وعلى قدر لزوم القلب للتفتيش تكون معرفته وبصيرته، وفطنته، **ولكن كيف يقوى العبد على محاسبة نفسه؟**

يجيب المحاسبي: بثلاث خصال: الأولى: أن يقطع كل ما يشغل قلبه عن جمعه الهمم للمحاسبة.

الثانية: التفرد لها حتى لا يفوته ما يأمل في محاسبته.

الثالثة: الخوف من الله عز وجل أن يسأله عما فرط فيه[1].

. أسباب مراقبة النفس عنده:

بالرغم من أهمية محاسبة النفس ومراقبتها فإن معظم القلوب تخلفت عن محاسبة النفس، ولم تهتم بالنظر إلى أفاتها وأمراضها وعلاجها مما يصيبها... لماذا؟.

من أهم الأسباب . كما يراها المحاسبي . التي تجعل القلوب تتخلف ولا تبالي ما في أنفسها هي غلبة الهوى والشهوة، لأنهما ضد النظر والعلم والبيان حتى عميت عن النظر وتعلقت بالشهوات وسكنت إلى الراحة، فعلى قدر الشهوات يتمكن الضعف، ويستولي الهوى[2] .

وحتى تعالج النفس من هواها يصف المحاسبي علاجا لها يدل على درايته بموطن الداء والدواء، فيقول: "تفرق بينها وبين محابها، وتأخذ سوط الخشية لها، بدوام الرعاية لها في سعيها وتضاعف عليها أوردها، وتزيد في كدها، وتنقص من غدائها، وتقطعها عن ملاذها وتجرعها غيظ التهديد زجرا لها، حتى يغلب سلطان رعايتك سلطان كبرها فعند دلك تدل

[1]) المحاسبي، القصد والرجوع إلى الله ، ص150.

[2]) المصدر نفسه، ص150.

في نفسها وتخضع بعد كبرها، وتسقط عن كلبها وشرهها وتمر على الاستقامة إلى خالقها"[1].

ومن هنا يمكننا القول أن المحاسبي يحلل جوانب النفس المختلفة ويحدد طبيعتها وعلاقتها بالهوى ودور العقل الناقد في مواجهتها، وكيف يمكن الخلاص من عيوبها وقهر سلطانها، وذلك بدوام المحاسبة والمراقبة ووضع برنامج للمجاهدة مستمدا من الكتاب والسنة يقدم فيه علاجات لأحوال النفس المختلفة وما يعتريها من علل .

فإبداع المحاسبي الأصيل إنما يظهر في تحليله الناقد المتكامل للنفس وغاية هذا التحليل الوقاية من الشر ومن ارتكاب الذنوب وعلاجها والنجاة ...فتحليله هذا للنفس الإنسانية يبلغ مرتبة رفيعة في الأصالة والابتكار[2] .

ولهذا تناول كل ما له علاقة بالنفس أي ما يمكن أن يؤثر فيها سلبا وإيجابا في جوانب المعرفة والسلوك والأخلاق، وبين الوسائل التربوية التي تزكو بها النفس وهي في الحقيقة وسائل تطهر القلوب عما سوى الله تعالى، فتحدث عن الورع والزهد والإخلاص والخشوع لله ، والأنس به ، الرياء، والكبر والعجب، والعزة، الحسد، الحب والحياء، الفرح والحزن....وغيرها من صفات النفس التي تحقق صفائها وعبوديتها لله تعالى، فنجده كتب في المراقبة، وأحكام التوبة، وكتاب الوهم، ورسالة المسترشدين، والوصايا، والمسائل في أعمال القلوب والجوارح، وأدب النفوس...وغيرها مما يدور حول النفس وسلوكها، وعلاجاتها ومجاهدتها حماية للناس من أنفسهم وحماية للمجتمع من الأمراض والرذائل . ومن بين العلاجات النفسية التي يقدمها المحاسبي هي أن الإنسان حين يكشف عثرة من

[1]) المصدر نفسه، ص151.

[2]) عبد الحليم محمود، أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي، دار المعارف، ص161.

غيره يجب عليه أن يعود إلى نفسه ليكشف نفس العثرة وهنا العلاج لهذه الظاهرة قائما على عدم التماس العذر لنفسه حتى لا يتعاظم خذاعها.[1]

الخاتمة: .1

للصوفية كلام في النفس وأغوارها ومجاهدتها ومحاسبتها وتقويم المائل منها لا يمكن تجاهله ونكرانه عليهم خاصة ما كان قائما في البناء والمعنى على الكتاب والسنة المطهرة حتى يرقى إلى مستوى القبول المعرفي والعقلي، كما أن دراسة تربية النفوس وتهذيبها كما بينها الصوفية توضح أن كثير من الانحرافات السائدة في المجتمعات ترجع أسبابها إلى تراكم الأمراض الباطنة في قلوب الناس بسبب الغفلة والبعد عن الله تعالى ومن جملة هده الأمراض على سبيل المثال الحسد والكبر والشح والرياء وحب الدنيا وحب السلطة...، حيث أن سبيل النجاة محاسبة النفس وترشيدها إلى طريق التقوى والإخلاص بغية صفاء القلب .

2. الاطلاع على أخبار السابقين في كيفية محاسبتهم لأنفسهم تحفز الحرص على معرفة النفس ومحاسبتها والوقوف عندها.

3. المحاسبي من الأوائل الذين غاصوا في أعماق النفس البشرية وبحثوا في طبيعتها وحللوا جوانبها لمعرفة الأمراض والآفات التي تعترض طريقها إلى الله جل في علاه وقدموا طرق علاجها وإصلاحها.

4. يوضح لنا المحاسبي أن أصل محاسبة النفس الخوف منها وعليها، الخوف من شرورها وشهواتها التي تقود للتهلكة، والخوف عليها من الهلاك وبئس المصير وأن من الحرص على التقوى الحرص على محاسبة النفس ومراقبتها، خوفا على النفس من مخاوفها، وشين البخس، والرغبة في زيادة الأرباح، لأن الشريك إنما يحاسب شريكه مخافة البخس والخسران، وأمل رجاء كثرة الأرباح، وكثرة زيادة البضاعة.

[1]) المحاسبي، آداب النفوس ، ص 97.

5. المحاسبة والمراقبة الدائمة تؤدي إلى مراجعة الأعمال وتصفيتها من كل ما يشوبها، وهي طريق التوبة وترك المعاصي والبعد عنها ، فمن حاسب نفسه أدرك تقصيرها وهنا قدم المحاسبي نموذجا للنقد الذاتي الباطني أساسه المحاسبة والمراقبة لتربية النفوس و تزكيتها وطهارتها .

6. محاسبة النفس تقتضي بالضرورة معرفة طبيعة النفس ومعرفة عيوبها وإزالتها ومقتها وعدم الانقياد ورائها لأنها داعية للعصيان والضلال، ومن جانب أخر فمحاسبة النفس تقود إلي الاجتهاد في الطاعة وتلافي النقص فيها .

ويمكن القول أن قضية المراقبة والمحاسبة انطلاقا من القرآن والسنة: قاعدتها حب الله ورسوله، ومدخلها الصحيح التوبة، وسبيلها الترقي بالنفس وتزكيتها، وسياجها الخوف من العذاب والجحيم، وغايتها الفردوس والنعيم المقيم[1].

[1]) محمد سيد المسير، موسوعة التصوف الإسلامي ، إشراف وتقديم/محمود حمدي زقزوق، دار الكتب المصرية،2009م،ص681.

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم مذكور، في الفلسفة الإسلامية ..منهج وتطبيقه، دار المعارف، ط/2،ج/1.

2- أبو العلا عفيفي، التصوف ثورة روحية، دار المعارف، ط/1، 1963م .

3- أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف، دار الثقافة، ط/3، 1979م .

4- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج/2، تخريج/الإمام العراقي، مكتبة مصر، 1998م .

5- الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج/10، دار الكتب العلمية لبنان، ط/1، 1988م .

6- الحارث بن أسد المحاسبي، الرعاية لحقوق الله، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط/4.

7- الحارث بن أسد المحاسبي، القصد والرجوع إلى الله، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط/1، 2003م .

8- الحارث بن أسد المحاسبي، آداب النفوس، دراسة وتحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/2، 1991م.

9- الحارث بن أسد المحاسبي، بدء من أناب إلى الله، تحقيق وتعليق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط/1، 2003م.

10- السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق/نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط/3، 1997م .

11- القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق/عبد الحليم محمود ومحمود بن زايد الشريف، دار المعارف.

12- الهجويري، كشف المحجوب، ترجمة/ محمود أحمد ماضي أبو العزائم، تحقيق/ أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط/1، 2007م.

13- عبد الحليم محمود، أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي، دار المعارف.

14- عبد الرازق الكشاني، اصطلاحات الصوفية، تحقيق/عبد العال شاهين، دار

المنار، ط/1، 1992م .
15- عبد المنعم حنفي، المعجم الصوفي، دار الرشاد، ط/1، 1997م .
16- محمد كمال جعفر، التصوف طريقا ومذهبا وتجربة، دار المعرفة الجامعية.
17- قاسم غني، تاريخ التصوف في الإسلام ، ترجمة/ صادق نشأت، راجعه/ أحمد القيسي ومحمد مصطفى حلمي، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.
18- محمد سيد المسير، موسوعة التصوف الإسلامي، إشراف وتقديم/ محمود حمدي زقزوق، دار الكتب المصرية، 2009م .